

نظرة ابن رشد للعلاقة بين الفلسفة والدين وتأثيره في الفكر الغربي

Ibn Rushd's view of the relationship between philosophy and religion and its impact on Western thought

الأستاذ لصفير محمد

¹ المركز الجامعي لتبازة

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية

Lasfer.mohamed@cu-tipaza.dz

تاريخ القبول: 2025/04/04

تاريخ الإستلام: 2025/01/31

ملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية بالتحليل نظرة ابن رشد إلى العلاقة التي تربط الفلسفة بالدين، ويعد الطرح الذي قدمه ابن رشد أصيلا في بنائه، ذلك لأن تأثيره بالفلسفة اليونانية والأرسطية خاصة. وتناولها أكثر عمقا وتميزا جعله يكتشف الخاصية التي تلتقي بها الفلسفة بالدين. ولتمييز موقفه قمنا باستعراض تاريخاني لأصل المشكلة في الفكر اليهودي عند فيلون، والفكر المسيحي عند أوغستين. كما وقفنا في النهاية إلى تأثير ابن رشد في الفلسفة اللاحقة: الرشدية اللاتينية.

abstart

In this research paper, we analyze Ibn Rushd's view of the relationship between philosophy and religion. The proposal presented by Ibn Rushd is original in its construction, because he was influenced by Greek and Aristotelian philosophy in particular. His deeper and more distinctive approach made him discover the characteristic that philosophy meets religion. To distinguish his position, we conducted a historical review of the origin of the problem in Jewish thought according to Philo, and Christian thought according to Augustine. We also finally stopped at the influence of Ibn Rushd on later philosophy: Latin Averroism

الكلمات المفتاحية : علاقة الفلسفة بالدين، الرشدية المسيحية، الرشدية اليهودية، الحقيقة الدينية، الحقيقة الفلسفية،

1- مقدمة

لقد أدى بروز حركة الترجمة في العصور الوسطى محاولة المسلمين الاطلاع على مختلف العلوم والفلسفات التي شهدتها الحضارات السابقة الهندية الفارسية اليونانية، ويبدو أن هذا الوضع الفكري المستحدث في الحضارة العربية الإسلامية، طرح مشكلة الحقيقتين: الحقيقة الدينية التي مصدرها الدين، والحقيقة الفلسفية والتي مصدرها العقل. وعلى الرغم من أن هذه المعضلة قد ظهرت في الفكر اليهودي "فيلون". والفكر المسيحي "أوغستين" من قبل إلا أن الطرح الذي قدمه ابن رشد طرح أصيل، وابلغ بعدا واشد تأثيرا في الفلسفات اللاحقة "الرشدية اللاتينية". وفي هذا المقال نتناول دور ابن رشد في تجاوز الصراع بين الفلسفة والدين وطبيعة البراهين التي قدمها من جهة، ومن جهة أخرى تأثير موقفه في الفلسفة اللاحقة عند المسيحيين والمسلمين على السواء- فكيف تم ذلك؟

طرح الإشكالية:

الحديث عن العلاقة التوفيقية بين العقل والنقل عند أبي الوليد ابن رشد يتطلب منا الرجوع إلى البيئة الفلسفية السابقة التي نظرت لهذه العلاقة في الفلسفة المسيحية والفلسفة اليهودية و مجمل الملاحظات المقدمة من طرف الفلاسفة المسلمين أمثال الكندي وابن طفيل، -فما الذي يميز فلسفة أبي الوليد التوفيقية على الفلسفات السابقة؟ وهل اثر ابن رشد في الفكر اللاحق من خلال نظريته إلى علاقة الفلسفة بالدين؟. وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا في مقالنا على المنهج التاريخي عند تتبع أساس واصل المشكلة في الفكر السابق والتحليلي عند إبراز اثر ودور فلسفة ابن رشد التوفيقية في الفكر الغربي.

اولا:-علاقة الفلسفة بالدين في الفلسفات السابقة:

لقد أدى الانتشار الواسع للديانات الثلاث: المسيحية اليهودية والإسلامية، خلال فترة العصور الوسطى إلى المحاولة الجادة من طرف المفكرين والفلاسفة في تلك الحقبة الزمنية طرح مشكلة العلاقة بين الحقيقتين الحقيقة الدينية المبنية على الوحي، والحقيقة الفلسفية المبنية على العقل، وقد شكل التقارب الظاهر حافظا مهما وجوهريا في إدراك عمق العلاقة،

1-فيلون: تشير مختلف المصادر التاريخية أن فيلون²¹ اليهودي الذي عاش في القرن الأول المسيحي، يعد من أوائل المفكرين الذين تطرقوا إلى علاقة الفلسفة بالدين، ولم يتحقق له ذلك لولا وقوفه على ضوابط التأويل³ والتفسير وتمييز ظاهر النصوص من باطنها العميق للكشف عن طبيعة العلاقة، التي يجد الباحث عنها في البداية شبه مستحيل، مادام أنه متمسك بالظاهر، وقد كان لفلسفته التأويلية وقع كبير في تاريخ الفلسفة اليهودية والفلسفة ككل لما تضمنته من معاني التأويل في فهم النصوص الدينية، وقد قاده ذلك إلى إدراك أن الحقيقة هي واحدة لا غير، فالدين هو الأصل وما الدور الذي تلعبه الفلسفة إلى مجرد شرح وتوضيح للمحتوى الذي يتضمنه النص الديني، وبهذا استطاع فيلون في تلك الحقبة الزمنية أن يجعل من الفلسفة الضامن الحقيقي للدفاع عن العقيدة اليهودية، ولم يكن لهذا الاتجاه الذي تبناه سبق من مفكر آخر، بل يعد من أوائل المفكرين اليهود الذين استعملوا الفلسفة والبرهان العقلي في الدفاع عن العقيدة اليهودية. وانطلاقا من هذه الرؤية التوضيحية "جاء الربط الفيلوني بين الفلسفة والدين، أي بين دور الفيلسوف الذي هو أشبه بدور العارف الديني أو المتصوف الساعي إلى إدراك الحقيقة الإلهية وبين رجل الدين المخلص الذي يسعى إلى تأويل النص الديني تأويلا عقليا"⁴

2- أوغستين: يبدو أن هذا التوجه الجديد الذي تبناه فيلون اليهودي فتح المجال واسعا أمام الفكر اللاحق في تناول صلب المشكلة بعمق وأكثر وضوحا من خلال محاولات القديس أوغستين، في كتابيه: مدينة الله والاعترافات. على الرغم من أن اعتراض بعض المسيحيين الأوائل على الفلسفة واعتبارها تتعارض وجوهر العقيدة المسيحية، إن هذا التغير الجديد في الفكر المسيحي مبني على فتح المجال أمام العقل للبحث في المسائل اللاهوتية. ويعبر عن حقيقة من جهة أخرى عن تأثير أوغستين بالفلسفة اليونانية التي أعلنت من شأن العقل في بلوغ الحكمة، على الرغم من الشعار الذي ظل ينادي به أوغستين "أوؤمن لكي أتفكر"، إن وظيفة العقل بحسب تصور أوغسطين وفق هذه الرؤية الجديدة مرتبطة بالأساس بالهداية إلى طريق الحق، من خلال تقديم فهم عميق للعقيدة والدين، غير أنه يستثني بذلك جميع القضايا الدينية. ويعد عمل العقل لاحق للإيمان من خلال اعتبار دوره في فهم العقيدة الدينية. ويربط أوغستين وفق تفسيره الجديد بين عمل العقل والقضايا البرهانية كوجود الله وصفاته والنفوس، ذلك لأن: "ما هو مخالف للطبيعة يقتصر عمل العقل بصده على تفسير بيده المجالات الظاهرية".⁵ وتعتبر هذه الرؤية المستحدثة في الفكر خلال هذه الفترة محاولة لإيجاد تقارب بين الفلسفة والإيمان المسيحي على حد تعبيره، وهو ما يفسر إعجابه بفلسفة أفلاطون وبالأفلاطونية في مسائل متعددة: "إخوان لنا بالمسيح يتعجبون حين يعلمون إما بالحديث وإما بالمطالعة أن أفلاطون كانت له أفكار عن الله مطابقة لحقيقة ديانتنا"⁶

ويعد القديس أوغستين استنادا إلى ذلك أول مفكر مسيحي استعمل مصطلح: فلسفة مسيحية المركب من كلمة: "فلسفة" والمسيحية⁷ للدلالة على التقارب بينهما. كما يظهر ذلك في كتابه: "البلايين"، غير أن هذا التوجه نحو تأسيس فلسفة مسيحية حقة لم يحقق الإجماع، في الفكر المسيحي اللاحق على أوغستين. بل قد شدد البعض من رجال الدين كما أكد ايتيان جيلسون في كتابه: "روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط" على ضرورة فصل الحقيقة الدينية القائمة على الوحي، والفلسفة التي أساسها العقل. ومن هنا فلا حاجة للدين إلى الفلسفة. وقد مثل هذا الاتجاه: القديس برنارد- وبطرس دمياني. باستثناء الممثلين الفعليين للرشدية المسيحية في الفكر الغربي فقد ظل العداء للفلسفة قائما إلى غاية الأزمنة الحديثة. وفي الجانب الآخر فقد شهد الفكر الفلسفي الإسلامي في بدايته توجها صريحا نحو التفكير الفلسفي والفلسفة، واعتبار الحكمة اليونانية بمثابة الطريق نحو الحقيقة التي لا يمكن أن تتعارض مع الحقيقة الإلهية التي وردت في النص القرآني، وقد اتضح هذا التأثير بالفلسفة اليونانية جليا في نصوص الفلاسفة: الفارابي من خلال كتاب المدينة الفاضلة، وأبو علي ابن سينا من خلال الإشارات والتنبهات، وهو ما يعزز مبدأ الفكر تأثر اللاحق بالسابق وعلى الرغم من المكانة التي حظيت بها الفلسفة اليونانية عند المسلمين الأوائل بعد عصر الترجمة والنهل من الفكر اليوناني بات بعض المفكرين يعترضون على دور الفلسفة ومكانتها، واعتبار التفكير فيها يخرج المسلم عن العقيدة. واعتبار أن المسلم بحاجة ملحة إلى منطق وفلسفة إسلامية تخص قضاياهم بعيدا عن التصور اليوناني، كما أقر بذلك ابن تيمية في كتابه: "نقض المنطق". واستمر النقاش في الفكر العربي الإسلامي إلى غاية ظهور الفكر الرشدي الذي تناول صلب المشكلة، بشكل أكثر دقة وعمقا كما يظهر ذلك في كتابيه: "فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال" وكتاب: "تهافت التهافت".- فما هو المنطلق الفكري الذي يبرر موقف ابن رشد الداعم للفلسفة والتفلسف؟- وهل حقق هذا الموقف الإجماع في الفلسفة اللاحقة؟

ثانيا- موقف ابن رشد⁸ من علاقة الفلسفة بالدين:

لقد أولى أبو الوليد ابن رشد إلى علاقة العقل بالإيمان أهمية كبيرة، بل ودعى إلى تثبيت هذه العلاقة على أسس متينة، بالنظر إلى إدراكه العميق إلى مبادئ الدين الإسلامي وأسراره، ومن جهة أخرى فهمه السليم للفلسفة الأرسطية إجمالا كما توضحه شروحه على هذه الفلسفة واستخلاصه للحقيقة الكامنة التي تتوافق مع الدين. التي حاول إبرازها في مؤلفاته الأساسية: "فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال" - "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" - "تهافت التهافت" الذي خصصه للرد على القضايا التي طرحها الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة". وعلى العموم يمكن فهم تصور ابن رشد حول علاقة الفلسفة بالدين من خلال النقاط التالية:

-الشرع يوجب التفلسف

-تأويل النصوص الدينية.

-تحديد مدى قدرة العقل والصلة بينه وبين الوحي⁹

1-الشرع يوجب التفلسف:

توصل ابن رشد من خلال كتابه: "فصل المقال.." إلى استدلال منطقي مفاده: باعتبار الفلسفة تبحث في النظر في الموجودات واعتبارها من جهة ما هي مصنوعات¹⁰ واعتبار الدين يدعوا إلى اعتبار الموجودات بالعقل بل ودعى إلى معرفتها بالنظر العقلي. فان ذلك يقود إلى نتيجة منطقية مفادها: "أن الشرع يوافق العقل ولا يناقضه تماما. إن دعوة الشرع إلى التفلسف صريحة وبينة في كتاب الله مثل ما هو الحال في الآيات والأحاديث الدالة على ذلك. لقوله تعالى: فاعتبروا يا أولي الأبصار" وقوله أيضا: "أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء" وقوله تعالى: "ويتفكرون في خلق السماوات والأرض". بل ولم يكتفي ابن رشد بذلك فقد بين أن الشرع أكد على وجوب وضرورة التفلسف. وقد أعطى بمقتضى ذلك أهمية بالغة للنظر العقلي اعتباره أتم أنواع النظر يقوم على الاستنباط: "إذا تقرر أن الشرع قد اوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها بالعقل"¹¹. وإذا كان البرهان العقلي مرتبط بشروط ومراتب، فان القياس البرهاني يقوم على الشروط التي وضعها ابن رشد تختلف تماما على أنواع القياس الأخرى وبالأخص القياس الجدلي أو الخطابي. وبمقتضى ذلك يصل ابن رشد الى التساؤل الذي طرحه في فصل المقال:- هل دراسة الفلسفة واجب علينا؟ أم هي محرمة باعتبارها ضارة؟ أم مندوب؟ وبحكم أن ابن رشد فقيه فان الإجابة عن التساؤل تؤكد أن دراسة الفلسفة مندوب، وهو ما تحمله الآيات القرآنية التي يدرك معانيها أهل البرهان. وما الفلسفة إلا دراسة علمية برهانية للكون. ولتبرير هذا التوجه يلجأ ابن رشد في مقام متقدم إلى المحاولة لتأويل النصوص وتوضيح شروطه- فكيف يتم التأويل استنادا إلى ذلك؟

2-تأويل النصوص الدينية:

إن اللجوء إلى مبدأ التأويل كما يقره ابن رشد مرده بالأساس، وجود آيات وأحاديث نبوية تتطلب التأويل لاحتوائها على معاني خفية. ولذات السبب فان النص الديني قد يحتمل معاني معاني ظاهرة: ويختص بهذا النوع من المعرفة العوام وأمثالهم، أما المعاني الباطنية فإنها مرتبطة كما يطلق عليها ابن رشد: "أهل البرهان"¹².الذين تتوفر فيهم شروط التأويل، ذلك إن طباع

الناس كما يرى ابن رشد متفاضلة في التصديق فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقوال الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان¹³ وعلى هذا النحو شدد على ضرورة اللجوء والاعتماد على أصحاب الفلسفة من أصحاب البرهان، الذين يملكون الحقيقة. فالفلسفة لا تخالف الشريعة: لان الحق لا يضاد الحق بل يوافق ويشهد له" كما يرى ابن رشد. وعلى الرغم من أهمية التأويل عند ابن رشد فانه يؤكد أن الغرض منه ليس تحريف العقيدة الدينية، بل يضع خط لا يمكن تجاوزه أثناء ذلك. ومع ارتباط التأويل بأهل البرهان فانه شدد أن يبقى مرتبط بأهله، لان اقتصار التأويل على أهل البرهان فقط مناعة كافية من كل أنواع التأويل الفاسد الذي يكون مقصده غير مقصد الشرع: "اول شيئا من الشرع وزعم أن ما اوله هو ما قصده الشرع وصرح ذلك التأويل للجمهور..."¹⁴ وعلى هذا النحو فان التصريح بالتأويل للعامة كما صرح ابن رشد في كتابه مناهج الأدلة يفسد عقولهم. ومثال للتأويل الجدلي ما قدمه أبو حامد الغزالي. إن السير على هذا المنوال هو أشبه بالشخص الذي يقترح دواء قد أعده طبيب ماهر لم يلائم في وصفه لشخص متقلب المزاج. ولكي يتجنب الوقوع في هذه المزالق وجب أن يقوم بالتأويل أهل البرهان، لأنهم يملكون خاصية العلم والعمل: "وبالجملة فأكثر التأويلات التي زعم القائلون بها أنها المقصود من الشرع إذا تأملت وجدت ليس يقوم عليها البرهان ولا تفعل فعل الظاهر في قبول الجمهور لها وعملهم عنها. فان المقصود الأول في حق الجمهور إنما هو العمل. فما كان انفع فهو أجدر. وإما المقصود بالعمل في حق العلماء هو العلم والعمل"¹⁵. وبمقتضى ذلك يضع ابن رشد بناء على اطلاعه الواسع ودراسته لأصول الشريعة. وخلافا للفلسفات السابقة يضع شروطا للتأويل تبين بوضوح ما يجوز من التأويل في الشريعة وما لا يصح العمل والتسليم به والتي لخصها في كشف مناهج الأدلة في عقائد الملة' في خمسة أصناف رئيسية تتمثل فيما يلي:

- مالا يصح تأويله بتاتا في حال كان المعنى الظاهر للنص هو المراد.
- ما يجب تأويله من طرف الراسخون في العلم، وينطبق على الحالة التي لا يكون فيها المعنى للنص مراد. بل رمز للمعنى المقصود.

- أن يكون المعنى الظاهر مثالا. ولكن يعرف بنفسه أو بعلم قريب

- أن يكون المعنى الظاهر مثالا ورمزا لآخر خفي. ولا يبين انه كذلك إلا بعلم جديد¹⁶.

بعد هذه الرؤية التوضيحية العميقة التي بينها ابن رشد يصل إلى إدراك العلاقة والدور البالغ الذي تضطلع به الفلسفة، وحاجة الشريعة إلى الفلسفة ولعل هذه الأطروحة التي تبناها في الربط بين الحكمة والشريعة تناقض كل التفسيرات الموجهة إلى الحكمة باعتبارها حامية للحقيقة، وهو الموقف الذي ظل يدافع عليه ابن رشد في أكثر من موضع. فهل حقق ذلك الإجماع في الفلسفة اللاحقة؟

ثالثا- تأثير ابن رشد في الفلسفة اللاحقة:

من السهل أن نجد من يعتبر أن ما قدمه ابن رشد على الصعيد الفلسفي مرتبط بمرحلة تاريخية محددة (فترة العصور الوسطى)، وينفي كل عملية إبداع تقدم بها المفكرون خلالها. بل ويعتبرها عصر ظلام فكري، وإذا كان الأمر كذلك فهي مرحلة ظلام على أوروبا وحدها لا غير. لان ما قدمه الفكر الإسلامي على الصعيد الفلسفي يعد نموذجا متميز يحتذى به في صقل المعرفة الإنسانية، مادام أن سنة الفكر تقتضي تأثير السابق في اللاحق كما يؤكد على ذلك فؤاد زكرياء في كتابه:

أراء نقدية" ولهذا ونحن بصدد الحديث عن فلسفة ابن رشد ينبغي أن نؤكد أن ما قدمه يعد حلقة أساسية من حلقات البحث الإنساني، بل ويعد عمله منطلقا كافيا لقيام العقلانية في العصر الحديث، وانطلاقا من المبدأ المستخلص من فلسفة ابن رشد حول العلاقة بين الفلسفة والدين. يمكن أن نقدم نموذج عن الفكر المسيحي يعبر عن تأثير ابن رشد في الفلسفة اللاحقة فكيف يمكن إثبات ذلك؟

أ- سيجر دي برايا:

يعد سيجر دي براينت "1235-1282" من أشهر الفلاسفة المسيحيين الرشديين المدافعين عن ابن رشد والمتأثرين به في مسائل متعددة، تخص وجود الله، علاقة الفلسفة بالدين...زلا كانت مسألة علاقة الفلسفة بالدين مسألة جوهرية شغلت بال مفكري العصور الوسطى، بل وظلت عصب الفكر في هذه المرحلة. ويبدو أن المقارنة التي نجريها في هذا المقام تكشف بعمق مدى تأثير ابن رشد على فكر سيجر، لكن هذا لا يعني أن سيجر قد أخذ عن ابن رشد كل القضايا التي تبناها في فلسفته. وإلا سيكون ناسخا لا مفكرا متبعا لا فيلسوفا، فسيجر قد أخذ عن ابن رشد كما أخذ عن ابن سينا والمفكرين المسيحيين، غير أننا نسميه فيلسوف رشدي لأنه أخذ على ابن رشد القضايا الأساسية في الفلسفة والتي من أبرزها: قضية علاقة الفلسفة بالدين: "وكيفينا للتدليل على صحة ذلك أن ننكر أنه أخذ تصور الله الخالق عن ابن رشد كما أخذ عنه توفيقه في مفهومي القدم والخلق...."¹⁷ إن مسألة الحقيقتين هي بالنسبة لسيجر دي برايا مسألة أساسية للإنسان، وعليه أن يعتنق في الوقت ذاته الحقيقة المستوحاة من الشريعة التي يتلقاها عن طريق الوحي والإيمان، والحقيقة العقلية التي هي برهانية، وفي هذه النقطة يلتقي سيجر مع ابن رشد. "ولعل وجه الشبه بينهما هو لم يكن هدف التوفيق لفلسفتهما وإنما يعدان فيلسوفين عقلانيين"¹⁸ وقد ارتسمت نظرية الحقيقتين *théorie de la double vérité* وقد بدى للبعض أن سيجر من خلال تسليمه للحقيقتين قد فصل فصلا قاطعا بين الفلسفة والدين وهو ما يوجي باختلاف فلسفته عن فلسفة ابن رشد وتعارضها، غير أن الحقيقة هي أن سيجر لم يكن إلا فيلسوفا تابعا لأرسطو وابن رشد. وأن إعلانه هذا لم يكن كما عبر عن ذلك الخضيرى سوى خوفا من الكنيسة وهربا من تجربها. التي أعلنت في النهاية استنكارها لمذهب سيجر في الإعلان الذي أصدره أسقف باريس سنة 1270 والذي اعدم بمقتضاه. وقد استمرت الرشدية في التمدد بعد عصر سيجر وظهرت مدرسة تحمل أفكار ابن رشد وتمجدها في إيطاليا تتبنى فلسفته وأفكاره في الطب وأول من ارسى دعائم هذا التقليد بطرس داباتو وفي ما بعد جان دي جاندون.

خاتمة:

يمكن أن نصل من خلال هذا البحث الذي عالج مسألة العلاقة التوفيقية إلى النتائج الآتية: تتمثل النتيجة الأولى في اعتبار فيلسوف الأندلس على الرغم من اتجاهه إلى إثبات العلاقة بين الفلسفة والدين إلا أن المسار الذي اتبعه يختلف عن التصورات الفلسفية السابقة، فهو لم يحاول أن يجد فلسفة أرسطو في كتاب الله تعالى كما فعل فيلون اليهودي، حينما أراد إيجاد أهم قضايا الفلسفة في التوراة لتبرير دراستها، وإنما ألح على ضرورة التأكيد على أن فهم الآيات ينبغي أن يتخذ تأويلا عقليا لفهم المعاني الخفية للنص الديني، الذي يقوم به أهل البرهان لأدراكهم لهذه المعاني، وفي هذه النقطة وجب لنا التأكيد على أن ابن رشد حاول التقريب بين آراء المتكلمين والفلاسفة. فهو من خلال هذا التقسيم الذي قدمه لصنوف الناس بحسب

قدراتهم أضى يحقق حلا دقيقا لمشكلة العلاقة التوفيقية بين الفلسفة والدين، والذي يمكن فيما بعد أن يكون الحل العملي للمشكلة كما أكد على ذلك الدكتور محمود زينب الخضيرى، ومنه يتضح مستوى الإبداع النظري والتميز في الموقف لابن رشد على فلاسفة العصور الوسطى والمتكلمين سواء تعلق الأمر بالفكر المسيحي اليهودي أو الفكر الإسلامي المتقدم والمتأخر. أما النقطة الثانية فهي مرتبطة بالأولى فبمان ابن رشد قد أسس لعلاقة التطابق بين الفلسفة والدين على أسس جديدة فقد أضى موقفه متميزا خلال فترة العصور الوسطى وما بعدها، فقد تآثر اللاحقون بفلسفته واخذوا عنه نزعتة العقلية وظهرت الرشدية في الفكر الغربي تناغم فلسفة ابن رشد وتبينها. على الرغم من إنكارها عند ثلة من المفكرين "ألبرت الكبير-توما الاكوييني"، إلا أن تأثيرها واضح وجلي حتى ان بعض من المفكرين الغربيين اعتبروا ان المنطلق العقلي الذي قدمه ظل الأساس المتين الذي بنيت عنه العقلانية الحديثة التي يتزعمها روني ديكارت أب الفلسفة الحديثة.-وختاما يمكن أن نتساءل: هل تأثير ابن رشد في الفكر الغربي متعلق بمسألة الحقيقتين فقط؟ أم تعدى الأمر إلى كل القضايا التي تشملها فلسفته برمتها؟

مصادر ومراجع البحث:

- 1 - مصطفى النشار، مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، مصر ط1، 1995، ص ص 57.
- 2 - فيلون اليهودي الاسكندري عاش في منتصف القرن الأخير قبل الميلاد والأول بعد الميلاد في عهد الإمبراطور كاليجولا ويمكن تقسيم أعماله إلى: أعمال فلسفية – أعمال متعلقة لشرح متون التوراة-ومؤلفات متعلقة بالرد على المخالفين للعقيدة اليهودية **للتوضيح أكثر انظر في ذلك:-** مصطفى النشار، مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، مصر ط1، 1995، ص ص 57.58.
- نفس المرجع، ص 65.
- نفس المرجع، ص 59.
- كرم يوسف، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، الناشر مؤسسة هندواي، 2014، ص 305
- القديس اوغستين، مدينة الله، المجلد 1، نقل وترجمة: الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، ط2، بدون سنة، ص 282.
- يؤكد اتين جيلسون في كتابه: "روح الفلسفة المسيحية" ان القديس بولص يعد أول من أرسى دعائم الفكر المسيحي كله. وان المهتمين بالفكر المسيحي لم يفعلوا شيئا سوى استخلاص النتائج المترتبة على هذا الفكر. انظر في ذلك: جيلسون اتين، روح الفلسفة الوسيطية في العصر الوسيط، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، مكتبة مدبولي، ط1996، ص 53.
- هو أبو الوليد محمد ابن رشد المعروف بابن رشد الحفيد(520-1126م)توفي(595-1198) فيلسوف أندلسي درس الفقه والأصول والرياضيات والفلك والفلسفة من أشهر كتبه: مناهج الأدلة في عقائد الملة، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة من اتصال....⁸
- محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف بمصر، ط2003، ص 90
- أبو الوليد ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشرعية من اتصال، تحقيق محمد عمارة، دار المعارف بمصر، ط3، 1999 ص 22¹⁰
- نفس المصدر، ص 23.
- يبين ابن رشد في كتابه فصل المقال: ان الناس هم على ثلاثة مراتب:-الخطابيون.-أهل التأويل الجدلي- أهل التأويل اليقيني، وخلافا لما هو الحال عند الغزالي والمتكلمين. فان ابن رشد يؤكد أن أصل التأويل اليقيني هم أهل البرهان أو العلم الحق. وهذا الوصف هو وسم على الفلاسفة باعتبارهم أهل العلم الحق.¹²
- ابن رشد أبو الوليد، مرجع سابق، ص 31¹³
- ابن رشد أبو الوليد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق الجابري محمد عابد، مدرسة الدراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ص 150
- ابن رشد ابن الوليد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، ص 149¹⁵
- محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط. مرجع سابق، ص 98.
- زينب محمود الخضيرى، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، بدون طبعة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر ، 1982. ص 180.
- نفس المرجع، ص 182.